

## التقييم الجيوستراتيجي للعناصر المورفولوجية للدولة الأردنية (دراسة تطبيقية في السياسة الجغرافية)

قاسم محمد الدويكات\* وعطاف مفضي أبو الهيال\*

### ملخص

هذه الدراسة هي دراسة تطبيقية في السياسة الجغرافية، غايتها إجراء تقييم جيوستراتيجي للعناصر الجغرافية المورفولوجية للدولة الأردنية. وهذه العناصر هي: الموقع، والمساحة، والشكل، والحدود، والعمق الجغرافي. وتؤثر هذه المتغيرات على سياسة الدولة واستراتيجياتها، وعلاقتها الإقليمية والدولية. استُخدم المنهج الوصفي التحليلي لوصف العناصر المورفولوجية وتحليل آثارها في السياسات والاستراتيجيات الأردنية. واستخدم تحليل SWOT الرباعي لمقارنة نقاط القوة والضعف، والفرص، والتهديدات التي تواجه الدولة الأردنية. كما استخدم الأسلوب الكمي في استخراج قرينة الشكل ومعامل البحرية، وكثافة الحدود. وتوصلت الدراسة إلى أن للمتغيرات المورفولوجية للدولة الأردنية، وعلى رأسها الموقع الجغرافي، أثر واضح في طبيعة قراراتها. فموقع الدولة الفلكي والنسبي أكسبها أهمية جيوستراتيجية جعلت من الصعب تجاوزها عند اتخاذ أي قرارات تتعلق بالمنطقة. وبالرغم من الحجم الصغير للدولة، الذي يعد أحد عوامل ضعفها، إلا أنه منحها قوة الدولة المفصلية التي تسهم في تشكيل السياسات الإقليمية، وتؤثر في صنع القرارات الدولية الخاصة بالإقليم.

**الكلمات الدالة:** الأردن، التقييم الجيوستراتيجي، العناصر الجغرافية المورفولوجية، الجغرافيا السياسية، السياسة الجغرافية.

### المقدمة

تتميز الدول بخصائص جغرافية يتقدمها موقعها الجغرافي الفلكي والنسبي. كما تتميز بمساحاتها، وأشكال حدودها، ومناخها، وتربتها، ونباتها. وقد أشار الجغرافي الألماني فردريك راتزل إلى أن سياسات الدول تجرى على مقتضى حتميات جغرافية؛ كالمناخ، والموقع، والمساحة. وذلك في محاولة لإيجاد الذرائع لألمانيا لتوسيع مجالها الحيوي. (الظاهر، 2003)، فالسياسة الجغرافية تعتمد على تحليل البيئة الطبيعية والبشرية المؤثرة في السياسة الخارجية والداخلية للدول.

وتسعى هذه الدراسة إلى تقييم الجوانب الجغرافية المورفولوجية المؤثرة في سياسة القوة في الدولة الأردنية،

\*جامعة اليرموك.

[dweikatq@yahoo.com](mailto:dweikatq@yahoo.com) [qasemmd@yu.edu.jo](mailto:qasemmd@yu.edu.jo)

تاريخ استلام البحث 2021/2/20 وتاريخ قبوله 2021/11/29.

متمثلة ب الموقع، والمساحة، والشكل، والحدود السياسية. وبالرغم من أن الحدود السياسية ربما لا تكون عنصراً طبيعياً، غير أنها تكتسب الصفة الطبيعية بمجرد ترسيمها. والمظاهر المورفولوجية للدولة تعني المظاهر التي يمكن ملاحظتها شكلياً من خلال النظر إلى الخريطة. وفي الجانب التطبيقي، فإن الجغرافيا السياسية تنتهج التحليل الجيوسياسي للدولة؛ بهدف التخطيط لمستقبلها السياسي، وتعزيز استقلالها، وتقديم إسهامات فاعلة لتعزيز أمنها الوطني. (السماك، 2011).

وتتلخص مشكلة الدراسة في الجوانب السلبية الناجمة عن الخصائص الجغرافية المورفولوجية للدولة الأردنية، تلك التي تؤثر بصورة ملحوظة على القرارات السياسية للسلطة التنفيذية؛ فالاستجابات السياسية والخطط الاستراتيجية الناجمة عن الصفات الجغرافية هي ما سيتم تفحصه واستنقاؤه. فالمحددات الجغرافية هي من أهم المتغيرات المؤثرة في صياغة الاستراتيجيات الأردنية، والقرارات التي

على أساس التهديد. ومن عناصر قوة الدولة القوة الجغرافية. (الظاهر، 2003).

**العمق الجغرافي:** مساحة الأرض المتاحة للجيش للمناورة خلالها، ويشمل مساحة الدولة كلها، إضافة إلى المساحات الأخرى المتاحة لها من أثر التحالفات.

### الدراسات السابقة

دراسة الحضرمي، (2013) المعنونة: "الدولة الصغيرة: القدرة والدور، مقارنة ونظرية"، وقد هدفت إلى الإحاطة بمفهوم الدول الصغيرة من حيث أوزانها وحجومها، خاصة إذا كان موقعها في محيط يغلب عليه الصراع، وإلى بيان الكيفية التي تمكن الدولة من أن تُعيد ترتيب أولوياتها بما يقلص من سلبيات تلك الانعكاسات، ويعظم مكاسبها وأدوارها؛ بعد أن أصبحت "الدولة الصغيرة" مكوّناً هاماً في السياسة الدولية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة التفسيرية، وتوصلت إلى أن المجتمع الدولي قد بدأ يشهد تغييراً في موازين القوى؛ فالدول التي كانت تصنّف صغيرة، حسب معايير القياس القديمة من حيث الحجم، وعدد السكان، والقدرة العسكرية، والإمكانات الاقتصادية، أصبحت تصنّف أحياناً ضمن الدول القوية من حيث الفاعلية والدور والقدرة على التأثير.

دراسة العبدلات، (2011) المعنونة بـ "العامل الجغرافي في إدراك صانع القرار الأردني وأثره في السياسة الخارجية الأردنية"، وقد هدفت إلى بيان المعطيات الطبيعية والبشرية التي يزخر بها الموقع الجغرافي الأردني، ومعرفة مدى إدراك صانع القرار الأردني للمعطيات الجغرافية، وإبراز التأثير الذي تلعبه تلك المعطيات في السياسة الخارجية الأردنية. واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي، ومنهج سنايدر Snider، في عمليات مدركات القرار وصناعته عند صناع القرار الأردني. وتوصلت الدراسة إلى أن الموقع الجغرافي من العوامل المؤثرة سلباً في السياسة الخارجية عند التخطيط والتنفيذ. وأن صانع القرار الأردني استطاع توظيف العامل الجغرافي توظيفاً حسناً.

دراسة شلبي، (2008) بعنوان "السياسة الخارجية للدول الصغيرة: الأردن وعملية تسوية الصراع العربي -

يمكن لصانع القرار اتخاذها.

وغاية هذه الدراسة تحليل العناصر المورفولوجية للدولة الأردنية، وتقييمها، وبيان نقاط القوة ونقاط الضعف فيها. كل ذلك بهدف مساعدة صانع القرار على تحويل نقاط القوة إلى فرص، والحوؤول دون تحول نقاط الضعف إلى تحديات وتهديدات. وتحاول الدراسة الإجابة عن تساؤلات تتعلق بتقديم وصف تحليلي للخصائص الجيوسياسية للعناصر المورفولوجية للدولة الأردنية، ومن ثم الإجابة عن تساؤلات تتعلق بتقييم الأوزان الجيوستراتيجية لتلك الخصائص.

وتكمن أهمية الدراسة في كون العناصر الجغرافية المورفولوجية من العناصر التي تشكل قوة الدولة، وتؤثر في أمنها الوطني ورسم سياساتها الخارجية. فيجب إعادة النظر في تقييم تلك العناصر المؤثرة في قوة الدولة بشكل مستمر؛ استجابة للتطورات الإقليمية الجيوسياسية.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف العناصر المورفولوجية وتحليل تأثيرها، وتقدير أوزانها وقيمها، ومدى تأثيرها في قوة الدولة، وسياساتها الداخلية، وذلك باستخدام تحليل SWOT الرباعي. كما استخدم المنهج التاريخي في تتبع خصائص بعض العناصر الجغرافية المورفولوجية للدولة الأردنية في مراحل تطورها وتأثيرها. واستخدمت الطريقة الكمية لحساب العمق الجغرافي، وقربنة الشكل، وكثافة الحدود، ومعامل البحرية.

### مصطلحات الدراسة ومفاهيمها

**العناصر المورفولوجية:** العناصر التي يمكن ملاحظتها شكلياً من خلال النظر في الخريطة كالموقع، والمساحة، والشكل، والحدود.

**التقييم الجيوستراتيجي:** دراسة العناصر الجغرافية الطبيعية والبشرية وأثرها في صنع استراتيجيات الدول.

**الجغرافيا السياسية:** دراسة تأثير القرارات والأحداث السياسية في المعالم الجغرافية الطبيعية والبشرية.

**السياسة الجغرافية (الجيوپولتكس):** دراسة تأثير العناصر الجغرافية الطبيعية والبشرية في القرارات والأحداث السياسية للدول.

**قوة الدولة:** الوسيلة والغاية النهائية التي تعمل الدولة للوصول إليها، ويمكن أن تمارس سلمياً ودبلوماسياً، وليس

تقييم العناصر الجغرافية المورفولوجية المؤثرة في قوة الدولة مجتمعة. وقد عالجت دراسات أخرى عنصراً واحداً كالموقع مثلاً. فضلاً عن استخدامها للطريقة الكمية في استخراج القرائن الحسابية للشكل والعمق الجغرافيين، وكثافة الحدود، ومعامل البحرية، وغيرها.

### الإطار النظري

تُبرز الجغرافيا السياسية دور الدولة في تحقيق التوازن بين الأرض والسكان. فقد قام علماء الجغرافيا السياسية من أمثال كارل ريتز (Carl Ritter)، وفردريك راتزل (Friedrich Ratzel) بشرح العوامل الطبيعية التي تتحكم بنمو الدولة، كقابلية الحدود للنمو والتمدد، من خلال مفهوم "المجال الحيوي للدولة" الذي يعالج كيان الدولة ومقوماتها، في ظل التكامل بين الأرض والسكان. (حسن، 1999). وتهتم الجغرافيا السياسية بدراسة التباينات المساحية، وتبحث في مقومات وعوامل قيام هذه الوحدات القائم على تقييم قوة الدولة ومكانتها السياسية. (حجازي، 1997)

وفيما تبحث الجغرافيا السياسية في كيفية تأثير القرارات والأحداث السياسية في المعطيات الجغرافية بشقيها الطبيعي والبشري، فإن السياسة الجغرافية تبحث في تأثير تلك المعطيات في القرارات السياسية الاستراتيجية. (الدويكات، 2020) وفي هذه الدراسة سيتم تحليل الخصائص المورفولوجية للدولة الأردنية كما هي، وهو ما تقوم به الجغرافيا السياسية، كما سيتم دراسة تأثير تلك الخصائص الفعلية والمحتملة وانعكاساتها على سياسات الدولة الأردنية، وهو ما تفعله السياسة الجغرافية.

هذا وقد ظهر اتجاهان مختلفان في الجغرافية السياسية التطبيقية هما: الجيوبوليتيكا، والجيوستراتيجية، لتحليل العلاقة الترابطية بين الجغرافيا وقوة الدولة. وتركز الجيوبوليتيكا على قوة الدولة في حدود المصلحة الذاتية الضيقة للدولة، في حين تدرس الجيوستراتيجية قوة الدولة بصورة أكثر موضوعية وشمول. ويُعد الألمان من أكثر المتحمسين وأشدهم تطرفاً للاتجاه الأول. (القصاب، 1986).

وفي مطلع القرن العشرين، تحدث السير هالفورد ماكندر (Halford Mackinder) عن أهمية الموقع الجغرافي في

(الإسرائيلي) (1979-1994)". وقد عرّفت هذه الدراسة السياسة الخارجية للدول الصغيرة النامية وأهدافها، ثم شرعت في دراسة السياسة الخارجية الأردنية بوصفها حالة دراسية. كما استعرضت تعريف الدولة الصغيرة من ثلاثة مناظير: أولها: المعيار الكلي، وثانيها: منظار الإدراك النفسي، وثالثها: منظار الاعتبارات السلوكية. واستخلصت مجموعة من الشواهد المتعلقة بالفرضية التي انطلقت منها، والتي تناولت تأثيرات القيود الإقليمية والدولية والداخلية على عملية تصنيف الدول.

دراسة المشهدي، (2002) بعنوان "جيوبولتك موقع الأردن وأثره في سياسته الخارجية، وقد هدفت إلى تعرّف أثر موقع الأردن في سياسته الخارجية ضمن محيطه الإقليمي، والأثر الجيوبولتيكي للموقع في سياسة الأردن الخارجية تجاه الكيان الصهيوني. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت إلى أن الأردن يمتلك موقعاً جيوبولتيكياً مهماً في الشرق الأوسط، وهو ما وجه أنظار الدول الكبرى لتلك المنطقة الحيوية لأهميتها الجيوستراتيجية. كما أن موقع الأردن المجاور للكيان الصهيوني فرض عليه دوراً وظيفياً في عدة اتجاهات. وتظهر أهمية موقع الأردن في محيطة العربي نظراً لدوره في تعزيز الأمن العربي باعتباره موقعا عازلاً بينه وبين الكيان الصهيوني، وعامل ضبط للتوازن في المنطقة.

دراسة Qojas (1999) بعنوان "Cooperative Border Security for Jordan: Assessment and Options" التي سعت إلى تحديد أفضل الأساليب لأمن الحدود على أساس التعاون مع الدول المجاورة للسيطرة على الأنشطة غير المشروعة. ولتحسين خيارات العمل قدمت الدراسة ثلاثة سيناريوهات ترتبط بثلاثة مستويات افتراضية للتعاون (منخفضة، ومتوسطة، وعالية). كما درست استخدام التكنولوجيا القابلة للتطبيق، ومنهجية الكشف وتحديد التهديدات المختلفة. وتعرضت لعملية استخدام أجهزة الاستشعار عن بعد ونظام الكاميرات. وتوصلت إلى ثلاث توصيات للتعاون وهي: توصيات تنظيمية، وأخرى فنية، وثالثة تشغيلية.

وتعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي سعت إلى

توسعية قوبلت بالاستهجان والرفض من قبل المجتمع الأكاديمي والسياسي. والجغرافي الألماني فردريك راتزل وكارل هسوفر (Karl Hashofer) هما من أكدا أنّ "الدول يجب أن توسع مجالها الحيوي على حساب جيرانها". (الهيبي، 2000)

ويشهد العالم أحداثاً سياسية بالغة ومتواترة عاماً بعد عام، مما دفع الجغرافيين إلى دراستها من منظور مكاني. وتوضيح أسباب هذه الوقائع السياسية ومبرراتها ونتائجها استناداً إلى معطيات علمي الجغرافيا السياسية والسياسة الجغرافية. ولأن العامل الجغرافي من أهم العوامل المؤثرة في قوة الدولة وسياستها الخارجية، استوجب دراسة تلك العناصر المورفولوجية من منطلق جغرافي. ويدرس الجغرافي العلاقات الدولية جنباً إلى جنب مع علماء السياسة، والاجتماع، والاقتصاد، والتاريخ. ويلعب المكان دوراً بالغاً في القرارات السياسية.

#### العناصر الجغرافية المورفولوجية للدولة الأردنية

##### أولاً. الموقع

يقع الأردن بين دائرتي عرض (29 11 06 - 33°، 22، 29°) شمالاً، وبين خطي طول (34، 58، 41° - 04، 18، 39°) شرقاً. (Google Earth) ويمتد الأردن على طول خمسة خطوط طول مميزة عدم الاختلاف في التوقيت بين أجزائه المختلفة. أما امتداد الأردن قرابة أربع دوائر عرض شمال خط الاستواء، وقرية من مدار السرطان فهو ما يجعله يمتاز بفائض كبير من الطاقة الشمسية، وقلة التباین الحراري من سنة إلى أخرى. وقد منح هذا الموقع مناخاً معتدلاً مناسباً لقيام الحضارات. كما شجع الموقع الفلكي على إنشاء محطات توليد الطاقة الكهروضوئية، وجذب الكثير من الاستثمارات، والسياح الباحثين عن المناخ المعتدل، والتنوع المناخي.

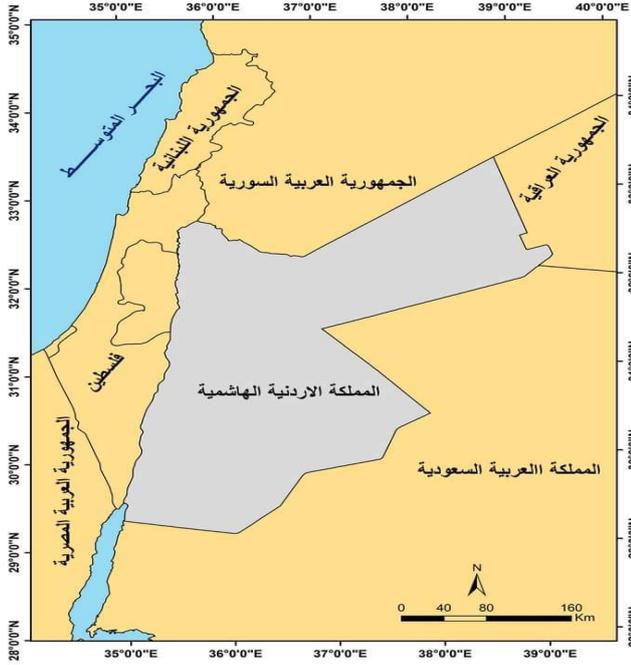
والأردن دولة قارية، بعيدة عن المسطحات المائية. محاطة بدول عربية من ثلاث جهات، باستثناء الجهة الغربية حيث الكيان الصهيوني. وللأردن منفذ على البحر الأحمر من مدينة العقبة الواقعة على الطرف الشمالي لخليج العقبة. الشكل (1).

صنع القرارات الاستراتيجية للدول، فكانت نظرية الأرض القلب عام 1904، التي عظمت الأهمية الجيوستراتيجية للمنطقة القارية الواقعة بين أوروبا وآسيا، وأطلق عليها اسم "الأرض القلب"، لأهميتها ومكانتها في الأمن الإقليمي العالمي. (ديكات، 2020) ونظراً لكون هذه المنطقة محمية جغرافياً أطلق تعميم مفاده "أن من يسيطر على هذه المنطقة، يسيطر على العالم". غير أن السيطرة على هذه المنطقة يجب أن يسبقه السيطرة على المنطقة المحيطة بها، التي سماها "Rim Land" أو المنطقة الهامشية، وتشمل سواحل أوروبا وإفريقيا ومنطقة بلاد الشام التي تعد الأردن جزءاً منها. (صادق وصديق، 2004).

وفيما يتعلق بالمساحة، فإن الجغرافي الألماني فردريك راتزل (1844-1904) كان أول من تكلم عن أهمية المساحة من الباحثين المعاصرين؛ ففي نظريته التي أسماها "الدولة ذات المساحة العظمى"، ركز راتزل على أهمية المساحة الكبيرة للدولة في تعزيز الأمن الوطني لها. فالمساحة العظمى للدولة تساعد في ضمان سلامة الدولة وبقائها واستمراريتها. وقد تبنى تلميذه رودولف كيلين (Rudolf Kjellen) (1869-1946) أفكاره، و دعا ألمانيا إلى توسيع حدودها على حساب جيرانها لضمان أمنها الوطني. (الغريبي، 2003).

كما أطلق الجغرافي جون هيرز (John H. Hers) وبنفس النهج عام 1957 نظريته المسماة "الدولة الإقليم"، وقد أكد فيها دور المساحة الكبيرة للدولة، بوصفه عنصراً مهماً في ضمان بقائها واستمراريتها. غير أنه تراجع عن فكرته عام 1968، وأعطى فرصة لبقاء الدولة الصغيرة في حال تبني الدول سياسات متحضرة، وحُلت جميع النزاعات الحدودية، وتم القضاء على النظم الراديكالية في العالم. (الديكات، 2002) (الديكات، 2020)

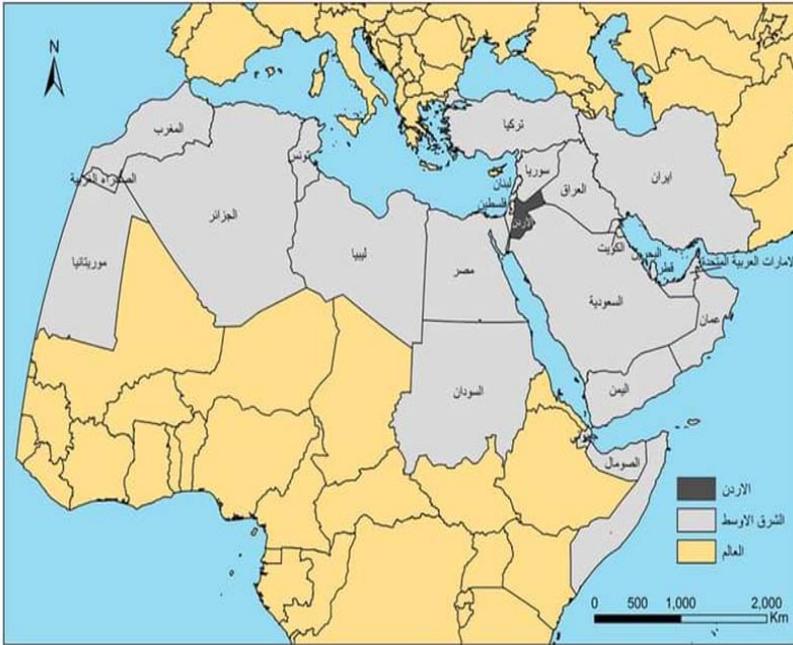
ويعج أدب الجغرافيا السياسية بآلاف الدراسات عن الحدود السياسية، على رأس هذه الدراسات نظرية "المجال الحيوي" التي وضعها الجغرافي الألماني فردريك راتزل (1844-1904)، والتي دعا من خلالها الدول إلى توسيع حدودها على حساب جيرانها في حال الحاجة. وهي نظرة



الشكل(1): الموقع الفلكي والنسبي للمملكة الأردنية الهاشمية  
المصدر: من عمل الباحثين

في قلب الشرق الأوسط جعله حلقة الوصل بين قارات العالم القديم. الشكل (2)

وموقع الأردن في قلب الوطن العربي جعله ميداناً للصراع بين الدول الطامعة في السيطرة على المنطقة العربية. وموقعه



الشكل(2): موقع الأردن بالنسبة لدول الشرق الأوسط والعالم  
المصدر: عمل الباحثين

لتوسيع حدوده البحرية. وفي أعقاب العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، حصل الكيان الصهيوني على امتياز المرور في مضائق نيران وخليج العقبة. (المدهون، 2015). وازدادت أهمية هذا المنفذ الصغير بعد حرب حزيران عام 1967؛ إذ أسفر عنها إغلاق قناة السويس ثماني سنوات (1967-1976)، مما شجع تجارة الترانزيت، فأصبحت العقبة همزة وصل بين العراق وسوريا ولبنان من جهة، ومصر وشمال إفريقيا من جهة أخرى. (بحيري، 1991) وانتعشت حركة التجارة فيه إبان الحرب الإيرانية العراقية بين عامي (1980-1988) عندما أُغلق مضيق هرمز أمام الملاحة العربية، فكان خليج العقبة هو الطريق البديل للعراق. واكتسب خليج العقبة أهمية اقتصادية في حرب الخليج الأولى عام 1991، بعد فرض الدول الغربية العقوبات الاقتصادية على العراق، فأصبح المنفذ الوحيد لبضائع العراق. (المدهون، 2015).

ويتمتع الأردن أيضاً بموقع جيوستراتيجي، فضلاً عن موقعه الفلكي؛ فهو يربط المحيط الجغرافي في المنطقة منذ فجر التاريخ. ومن أهم الدلائل على أهمية موقع الأردن الجيوستراتيجي في التاريخ الحديث اتفاقية سايكس بيكو التي وزعت ممتلكات الدولة العثمانية بين الحليفين المنتصرين في الحرب الأولى بريطانيا وفرنسا عام 1916م. (سعيد، 1997). ويعد احتلال الكيان الصهيوني لفلسطين، أصبح الأردن الظهير الأرضي الطبيعي لساحل البحر المتوسط، واستبدل بخط هدنة بري طوله 650 كم يفصل الضفة الغربية والضفة الشرقية لنهر الأردن. (عبد الوهاب، 1977) (المشهد، 2002).

#### ثانياً: المساحة

تبلغ المساحة الكلية للمملكة الأردنية الهاشمية نحو 39.318 كم<sup>2</sup>، أغلبها من اليابسة (88. 778 كم<sup>2</sup>). والقليل منها بحري (540 كم<sup>2</sup>)، منها 446 كم<sup>2</sup> هي مساحة البحر الميت، و94 كم<sup>2</sup>، هي مساحة المياه الإقليمية في خليج العقبة (دائرة الإحصاءات العامة، 2015).

وقد سعى الكيان الصهيوني منذ قيامه عام 1948م إلى احتلال مساحات من أراضي الأردن لتوسيع مجاله الحيوي؛ فاحتل منطقة أم الرشراش القريبة من خليج العقبة، عام

فحسب نظرية ماكندر يُعدّ موقع الأردن، جسراً يربط القلب الشمالي بالقلب الجنوبي في الجزيرة العالمية (آسيا، وأفريقيا، وأوروبا). كما يقع الأردن وفق نظرية سيبكمان ضمن منطقة الممر القاري التي تشمل الوطن العربي، وأوروبا، وآسيا. ووفقاً لنظرية ماهان يعدّ الأردن ضمن منطقة المصير التي تعد من أهم المناطق الجيوستراتيجية. والسيطرة عليها يؤدي إلى السيطرة على أجزاء أخرى من العالم. (المشهد، 2002) (سيلبريه، 1988).

وبواجه الأردن فكرة توسيع حدود الكيان الصهيوني وفقاً لنظرية "المجال الحيوي" التي وضعها الألماني فريدريك راتزل (1844-1904)، التي تجيز للدول احتلال مناطق مجاورة لها. (الدويكات، 2020)، ويشكل الموقع النسبي للأردن ضغطاً عسكرياً على الكيان الصهيوني يحول دون توسيع حدوده. حيث يمتلك الأردن أطول حدود من الجهة الغربية يزيد طولها على 650 كم. (Samaan, 2021).

ويوفر موقع الأردن على خليج العقبة اتصالاً حضارياً وتجارياً كبيراً. وقد أُلحق المنفذ البحري بإمارة شرق الأردن عام 1925م (الشرعة والمومني، 2013) حيث يشكل خليج العقبة منفذاً ضيقاً طوله 16 كم، تم توسيعه سنة 1965م بموجب اتفاقية "عمان" بين السعودية والأردن. (بحيري، 1991) ليصبح طول السواحل الأردنية 27 كيلو متراً. ومما يزيد من أهمية خليج العقبة أنه جزء من البحر الأحمر الذي يمتلك أيضاً أهمية جيوستراتيجية كبيرة. فهو يُعد من البحار الدافئة الصالحة للملاحة طوال العام، ويشرف على أهم الممرات المائية المتمثلة بمضيق باب المندب، وقناة السويس. وهو بحر شبه مغلق يسهل السيطرة عليه والسيطرة وعلى الثروات الموجودة فيه، فضلاً عن كونه منفذ الأردن البحري الوحيد. (الدويكات، 2020).

ورغم الإطالة الصغيرة للأردن على خليج العقبة، غير أنها استغلت بدرجة كبيرة، في الحرب العالمية الأولى، عندما تجمعت القوات البريطانية فيه لمهاجمة فلسطين وسوريا. وفي الحرب العالمية الثانية أيضاً بنت بريطانيا رصيفاً بحرياً في العقبة لإنزال المؤن والمعدات. (العبدلات، 2011)

ونظراً لهذه الأهمية الجيوستراتيجية للعقبة، قام الكيان الصهيوني باحتلال منطقة أم الرشراش الأردنية عام 1949،

أردنية بأراضي سعودية، وتتنازل السعودية عن المطالبة بمعان والعقبة، وبالممر الذي يربط الأردن بالعراق. وتم ترسيم الحدود الأردنية - العراقية في عام 1932م، ولم تظهر أية خلافات عليها (Qojas, 1999)، باستثناء التبادل الذي جرى عام 1980. (العصيمي، 2012).

وشهدت الحدود الأردنية- الفلسطينية إشكالية كبيرة في التحديد والترسيم. فلم تحدد المادة 25 من صك الانتداب، الحدود الدقيقة التي تفصل شرق الأردن عن فلسطين. غير أن المادة 86 من دستور فلسطين لعام 1922 حددت الحدود الشرقية لفلسطين على أنها "خط يبدأ من خليج العقبة، ويمر في منتصف وادي عربة، إلى منتصف البحر الميت، ومنتصف نهر الأردن ويتبع الحدود الشرقية لقضاء طبريا". وهو الحد الذي وافقت عليه عصبة الأمم عام 1923 (محافظة، 1973). ولضمان سيطرة الكيان الصهيوني على مصادر المياه، تم إتباع مثلث سمخ (الجفتلك) بين نهري الأردن واليرموك وبحيرة طبريا لفلسطين، بموجب اتفاقية بين سلطات الانتداب الفرنسي والبريطاني عام 1922. واعترفت بريطانيا بالحدود بين شرق الأردن وفلسطين عام 1928 من خلال المعاهدة الأردنية البريطانية، وهي الحدود التي تبدأ من نقطة تبعد ميلين غربي مدينة العقبة على خليج العقبة، صعوداً في منتصف وادي عربة، والبحر الميت، ونهر الأردن، حتى ملتقاها بنهر اليرموك، ومن ثم في منتصف ذلك النهر حتى الحدود السورية". (الدويكات، 2003).

وكانت الحدود بين الانتدابيين البريطاني والفرنسي في سوريا قد حُددت وفق بروتوكول عام 1931 الصادر في باريس، على أنها: "من شرق الحمة على طول خط الحدود في نهر اليرموك وروافده باتجاه الشرق، ثم من وادي مدان باتجاه الجنوب الشرقي ولمسافة 130 كم من منطقة تقع جنوب بلدة أمتان في سوريا، وشمال تل رماح في شرق الأردن، حتى الحدود العراقية السورية الأردنية في جبل خرجي". كما تم الاتفاق على أن تكون قُرى تل شهاب ودرعا ومزريب داخل حدود سوريا، وقُرى الطرة والشجرة وعمراوة داخل حدود الأردن. (الدويكات، 2003) (Qojas, 1999).

وعند النظر للخريطة السياسية للدولة الأردنية، نلاحظ أنها تشترك بحدود برية طويلة مع الدول المجاورة لها. فبعد انتهاء

1949، ومساحتها 5 كم<sup>2</sup>. (الدويكات، 2003). وفي عام 1950م احتل منطقة الباقورة الواقعة في أقصى شمال غرب الأردن، عند التقاء نهر اليرموك بنهر الأردن، ومساحتها 1390 دونماً، (اعترف للأردن منها بنحو 830 دونماً (1كم<sup>2</sup>) تقريباً فقط. (النل، 2017). وفيما بين عامي 1968 و1970 احتل الكيان الصهيوني مناطق في وادي عربة تقدر مساحتها بـ 47.262 كم<sup>2</sup>. (الدويكات، 2003) وأنها اتفاقية السلام بين الأردن والكيان الصهيوني (وادي عربة) عام 1994، احتلال منطقتي الباقورة والغمر، واستعاد الأردن معظم أراضيه التي كانت محتلة. (الجندي، 2019) (الأسمر، 2018).

وفي عام 1965، تم تبادل أراضي بين الأردن والسعودية وفقاً لاتفاقية عمان. فتنازل الأردن عن أراضي مساحتها 11.331 كم<sup>2</sup>، مقابل تنازل السعودية عن أراض مساحتها 9.712 كم<sup>2</sup>، من ضمنها 16 كم على طول ساحل خليج العقبة. (المقصص، 2016). وفي عام 1980 تبادل الأردن والعراق مساحات من الأراضي على الحدود بين البلدين، فحصل الأردن على منطقة جبلية، مقابل قاع صغير أقيم فيه الإنجليز مطاراً عسكرياً صغيراً في أثناء حكمهم للمنطقة. (الدويكات، 2003).

### ثالثاً. الحدود

رُسمت الحدود الأردنية بعد الحرب العالمية الأولى بموجب اتفاقيات دولية. وهي لا تتبع حواجز طبيعية إلا في أجزاء صغيرة منها مع الضفة الغربية وسوريا. (Qojas, 1999). وقبل اتفاقية (ساكس بيكو) عام 1916، لم تكن الحدود واضحة المعالم بين دول بلاد الشام. (حسن، 2018) ومنذ مؤتمر العُقير المعقود في السعودية عام 1922، بدأ الحديث عن ترسيم الحدود بين السعودية والأردن. وفي عام 1925 حددت اتفاقية الحدا الحدود بين المملكتين، فأعطي وادي السرحان ومنطقة الكاف لمملكة نجد، مقابل إحقاق معان وجبل طبيق بشرق الأردن. (هياجنة وآخرون، 2018) وحددت معاهدة جدة عام 1927م الحدود بين مملكة الحجاز ونجد، وشرق الأردن، على أساس المعالم الطبيعية، كما جاء في اتفاقية الحدا. وأنها اتفاقية "عمان" عام 1965، جميع العلاقات الحدودية بين البلدين، وتضمنت تبادل أراضي

خطوط الطول ودوائر العرض. ولذلك يمكن وصف الحدود الأردنية بشكل عام بأنها حدود هندسية مستقيمة في الشمال والشرق والجنوب. وطبيعية مع فلسطين، والجزء الغربي من الحدود مع سوريا. شكل (1).

### التقييم الجيوستراتيجي للعناصر الجغرافية المورفولوجية للدولة الأردنية

#### أولاً. التقييم الجيوستراتيجي لموقع الدولة الأردنية

لتحديد نقاط القوة والضعف لكل عنصر من العناصر المورفولوجية للدولة الأردنية، سيتم الاستعانة بالتحليل الرباعي، بهدف تقديم تحليل جيوستراتيجي متوازن للموقع. والتحليل الرباعي (SWOT) هو اختصار لنقاط القوة (S) (Strengths)، ونقاط الضعف (W) (Weaknesses)، والفرص (O) (Opportunities)، والتهديدات (T) (Threats). ويُمكن هذا التحليل صانع القرار السياسي من وضع سياسات، وبناء خطط استراتيجية استناداً إلى المعطيات والاستنتاجات المستخلصة. فتشكل نقاط القوة والضعف عوامل داخلية، أما الفرص والتهديدات فتتربط بالعوامل الخارجية. وعلينا الموازنة بين العوامل الداخلية والخارجية، للحصول على التقييم الموضوعي. (جدول 2).

عملية الترسيم الفعلي للحدود، اتضح الشكل النهائي لها، فتميزت هذه الحدود بأنها حدود هندسية مصطنعة، ذات خطوط مستقيمة وزوايا حادة لم تستند إلى أسس طبيعية أو بشرية، بل حدود فلكية، اعتمد الانتداب البريطاني لتحديد خطوط الطول ودوائر العرض. فهي حدود مركبة أهملت العوامل الحضارية، ودون اتفاق مع أصحابها، بل جاءت نتيجة قرار سياسي.

#### رابعاً: شكل الدولة الأردنية

شكل الدولة من العناصر الجغرافية المورفولوجية التي تؤثر في قوتها، وعمقها الاستراتيجي؛ فقد يكسبها الشكل قوة إضافية، ويعزز مكانتها العسكرية، وقد يضعفها، ويهدد صمودها. (الديكات، 1994). ويمكن وصف شكل الدولة الأردنية بأنه شكل غير منتظم، وهو شكل يمنح الدول ضعفاً جيوبوليتيكياً، لما يعكسه من سلبيات. ويُلاحظ من الخريطة التداخل الكبير في حدود الأردن مع الدول المجاورة، خاصة فيما يتعلق بالذراع الطويل الممتد نحو الشمال الشرقي ليصل إلى الحدود العراقية. وهناك تداخل آخر ضمن الحدود السورية في الشمال. وتتموج الحدود الأردنية السعودية نظراً لاتباعها

#### جدول (2)

#### نموذج تحليل (SWOT) لموقع الدولة الأردنية

نقاط الضعف (Weaknesses)	نقاط القوة (Strengths)
<ul style="list-style-type: none"> <li>• قرب الأردن من موقع الدول النفطية جعلها في قلب الصراع السياسي الدولي في المنطقة.</li> <li>• موقع الأردن في مواجهة الكيان الصهيوني فرض عليه تحديات وصعوبات أمنية وعسكرية.</li> <li>• موقع الأردن القريب من دول تختلف في نظامها السياسي عن النظام السياسي في الأردن، كالعراق وسوريا، أثر سلباً في قوته.</li> <li>• موقع الأردن في قلب الشرق الأوسط جعله في قلب الصراع الإقليمي بين إيران وتركيا.</li> <li>• فقر الأردن إلى الموارد المائية السطحية كالأنهار والبحيرات، جعله في حاجة دائمة لتأمين هذه السلعة الاستراتيجية.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• قرب موقع الأردن من الدول النفطية يمكن الأردن من الحصول على النفط بأسعار أقل؛ لعدم الحاجة لنقله لمسافات كبيرة.</li> <li>• موقع الأردن الذي يربط بين قارتي آسيا وأفريقيا.</li> <li>• موقع الأردن الذي يربط بين دول الجوار سوريا، والعراق، والسعودية.</li> <li>• موقع الأردن في وسط الشرق الوسط.</li> <li>• موقع الأردن بين قارات العالم القديم (آسيا، أوروبا، وإفريقيا).</li> <li>• موقع الأردن في قلب العالم أجمع.</li> </ul>

نقاط الضعف (Weaknesses)	نقاط القوة (Strengths)
	<ul style="list-style-type: none"> <li>• موقع الأردن الفلكي جعل منه دولة تصلها كمية أشعة شمسية كافية، لإقامة مشاريع الطاقة الشمسية.</li> <li>• الموقع الفلكي يعطي الأردن تنوعاً في الأقاليم المناخية وبالتالي تنوعاً في الإنتاج الزراعي، والمشاريع الزراعية وتنوعاً في الأنشطة الاقتصادية.</li> </ul>
التحديات (Threats)	الفرص (Opportunities)
<ul style="list-style-type: none"> <li>• يتعرض الأردن للكثير من التهديدات الأمنية والعسكرية؛ لموقع الجوار مع الكيان الصهيوني المدعوم من قبل الدول الكبرى.</li> <li>• حالة عدم الاستقرار السياسي في العراق وسوريا تعرض الأردن للكثير من التهديدات الأمنية والعسكرية.</li> <li>• تدفق اللاجئين السوريين يشكل تهديداً اقتصادياً، ومزیداً من الضغط على الخدمات.</li> <li>• وجود (داعش) والتنظيمات الإرهابية في العراق وسوريا يشكل تهديداً أمنياً وعسكرياً.</li> <li>• حاجة الأردن للطاقة النفطية تعرضه للخضوع للضغط السياسي.</li> <li>• قرب موقع الأردن من الكيان الصهيوني جعله هدفاً للتوسعة، وزيادة مجاله الحيوي.</li> <li>• فقر الأردن بالماء يعرضه للضغط السياسي.</li> <li>• العولمة وأثرها على السيادة الوطنية للدولة الأردنية.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• استغلال موقع الأردن القريب من الدول النفطية جعله ممراً لأنابيب النفط العابرة.</li> <li>• استغلال الأردن لموقعه، وما يتمتع به من أمن واستقرار، في جذب الكثير من الاستثمارات الاقتصادية والسياحية.</li> <li>• موقع الأردن جعله جذاباً للكثير من المنظمات الدولية الداعمة للاجئين الفلسطينيين والسوريين الموجودين في الأردن، مما جعله يتمتع باحترام إقليمي ودولي؛ لدوره الإنساني في المنطقة.</li> <li>• موقع الأردن يوفر طرقاتاً تجارية سريعة وسهلة للدول العربية المجاورة لربط الدول العربية.</li> <li>• موقع الأردن الفلكي يعطي مناًحاً ملائماً؛ لدعم السياحة والإنتاج الزراعي.</li> <li>• موقع الأردن المتوسط أعطاه تنوعاً في المواقع التاريخية والثقافية والدينية.</li> <li>• اعتماد الأردن على مياه الأمطار بشكل أساسي دفعه لتطوير ودعم مشاريع الحصاد المائي.</li> </ul>

المصدر: عمل الباحثين بناء على خصائص العناصر المورفولوجية وصفاتها.

لمد أنابيب النفط عبر أراضيها إلى ميناء العقبة. كما أن موقعه في قلب الوطن العربي، والشرق الأوسط، قلب الصراعات أكسبه أهمية جيوسياسية، جعلت أمر الحفاظ على أمنه واستقراره أولوية لكثير من القوى. (النل، 2018)

وموقع الأردن جعله في قلب الصراع السياسي الإقليمي والدولي. فمن جانب، هو الجار الأقرب للكيان الصهيوني، وما يقوم به من اعتداءات على الفلسطينيين والدول المجاورة.

ويتمتع موقع الأردن بخصائص وسمات عديدة أكسبته أهمية جيوسراتيجية؛ فهو يحتل قلب الوطن العربي، والشرق الأوسط بين شرقه وغربه. فبعد خط الدفاع الأول عن الأقطار العربية، ويشكل الممر التجاري الحيوي النابض بالنشاط، الرابط بين قارات العالم القديم. ولا شك أن قرب الأردن من أكبر احتياطي للنفط في العالم، خاصة في العراق ودول الخليج العربي، أكسبه ميزة فريدة. فجعله منفذاً متوقفاً وأمناً

نقط عبر أراضيها، كما عمل على توفير الجو الملائم لجذب الكثير من الاستثمارات من الدول المجاورة والعالم، لتمتع الأردن بالأمن والاستقرار، في وسط دول تعاني من عدم استقرار أمني وسياسي. وقد جاء في تقرير للأمم المتحدة أن الأردن يحتل المرتبة 14 عالمياً في الحفاظ على أمن واستقرار زواره. الأمر الذي انعكس إيجابياً على جميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والسياحية، وأدى إلى جذب العديد من الاستثمارات. (عبد الهادي، 2019).

ويستغل الأردن موقعه المتوسط في منطقة الشرق الأوسط ليكون الوسيط التجاري بين العديد من الدول المحيطة به. ويمكن أن يساعد موقع الأردن الفلكي على جذب الكثير من السياح من جميع دول العالم. فهو يمنح مناخاً دافئاً شتاءً ومعتدلاً صيفاً. واكتسب موقع الأردن أهمية جيوسراتيجية على مر العصور، جعله يزخر بالعديد من المواقع التاريخية والدينية المتنوعة بالتقافات الحضارية العديدة. وأدى إلى استغلال الطقس المشمس طوال العام لجذب الكثير من مشاريع الطاقة الشمسية للحصول على طاقة نظيفة ورخيصة الثمن. وقد دفعت حاجة الأردن إلى استيراد نحو 97% من طاقته الأحفورية، إلى التفكير في استغلال موقعه الفلكي في توليد الطاقة الكهروضوئية المعتمدة على أشعة الشمس. ويوفر موقع الأردن الفلكي نحو 5 كيلو واط/ ساعة في اليوم طيلة أيام السنة. ويوفر كل ذلك مبالغ مالية ضخمة على خزينة الدولة، ويمكن أن تستغل في تحقيق التنمية المستدامة. (القماز، 2015).

وقد وفر الأردن بموقعه النسبي ملاذاً آمناً للاجئين من الأقطار المجاورة من فلسطين والعراق وسوريا، في المدن والقرى الأردنية، أو في مخيمات أنشئت على نفقة دول ومنظمات إقليمية وعالمية خيرية. (الرشق، 2013)، ولذلك فرض موقع الأردن عليه سياسات واستراتيجيات معينة تتناسب مع محيطه الإقليمي المتغير والحافل بالأحداث السياسية المتسارعة. فالدور المحوري الذي يلعبه الأردن من خلال موقعه يجعله يؤثر في دول الشرق الأوسط. وفي هذا المجال يقول بن غوريون أول رئيس وزراء للكيان الصهيوني: "إن احتلال الأردن عسكرياً لا يفرق الدول العربية عن بعضها فحسب؛ ولكنه يقضي على آمال الوحدة العربية وروحها" (الكفارنة، 1992) فموقعه الجغرافي، فرض عليه تبني سياسة خارجية نشطة، وسط محيط إقليمي متغير. ولذلك نجده ينتهج مبدأ التوازن السياسي في العلاقات الخارجية. وفرض

وهو قريب من العراق، وما جرى به من حروب ونزاعات كان أولها الحرب الإيرانية-العراقية بين عامي (1980-1988). ثم حرب الخليج الأولى 1991، وتداعياتها كحصار العراق، ثم حرب الخليج الثانية وسقوط نظام صدام حسين. وكذلك الربيع العربي، والتدخل الروسي في سوريا وتداعياته الخاصة باللجوء الضخم للسوريين إلى الأراضي الأردنية. (يحي، 2015) (Samaan, 2021).

ويواجه صانع القرار الأردني محددات كبيرة؛ إذ يسعى دائماً إلى إقامة علاقات سياسية متوازنة مع الدول كافة. وكذلك التروي في اتخاذ أي قرار يعكس صفو العلاقات بينه وبين الدول الأخرى. (العبدلات، 2011) ومن أهم نقاط الضعف التي يمكن أن تؤثر في سياسات الأردن وقوته، حاجته للسلعة الاستراتيجية الثانية بعد الطاقة وهي المياه. فالأردن الدولة العاشرة عالمياً في الحاجة للماء. نتيجة قلة الموارد السطحية للمياه، والاعتماد على الأمطار المتذبذبة، والمياه الجوفية غير المتجددة. كما يعاني من سيطرة الكيان الصهيوني على مياه بحيرة طبريا ونهر الأردن. فضلاً عن تحكّم سوريا في معظم مياه نهر اليرموك. لذلك كان على الأردن البحث عن مصادر بديلة تعوض الحاجات المتزايدة للماء، وكل ذلك نتيجة مباشرة للموقع الفلكي للأردن.

وقد تراجع نصيب الفرد من المياه بسبب التغيرات المناخية، والتزايد السكاني؛ إذ تقل حصة الفرد الأردني من الماء عن مئة متر مكعب سنوياً. وهو ما يعادل 10% من خط الفقر المائي العالمي، بعجز مائي يزيد على 400 مليون متر مكعب. (المياه: حصة الفرد في الأردن، 2018)، فاضطرت الحكومة لإنجاز مشاريع بمنح أجنبية لزيادة حصة الفرد، والحيلولة دون تلوث الماء. ومن ذلك مشاريع الحصاد المائي كمشاريع السدود والحفائر والبرك، وكذلك التوسع في بناء محطات جديدة لمعالجة مياه الصرف الصحي، وتنفيذ مشاريع تحلية مياه البحر بالاعتماد على الطاقة الشمسية. فضلاً عن تنفيذ مشروع استخراج الماء من الهواء الذي يوفر عشرة آلاف لتر من الماء يومياً. (الحميدي، 2017).

وكان لا بد للأردن أن يستفيد من نقاط القوة التي يتمتع بها موقعه، وتحويلها إلى فرص، تستغل لصالح تقدم وتطور الدولة الأردنية. فعقد الأردن الاتفاقيات مع العراق لمد أنابيب

الكبير، بهدف إحداث تغييرات في 22 بلداً في الشرق الأوسط بما يخدم مصالح الولايات المتحدة، وتوفير الأمن للكيان الصهيوني (عدره، 2014). وسمح الأردن للولايات المتحدة في الاحتفاظ بقوات عسكرية على أرضه تقدر بخمسة آلاف جندي زمن الغزو الأمريكي للعراق. (لاسنسكي، 2006).

### ثانياً: التقييم الجيوستراتيجي لمساحة الدولة الأردنية

ينتمي الأردن إلى مجموعة الدول صغيرة الحجم. وهذا الحجم يفرض عليه تحديات كثيرة ويفقده القوة. فيجب على صاحب القرار السياسي أخذ نقاط الضعف بالحسبان، ومحاولة التقليل من أثر الفواعل السلبية، وتعظيم نقاط القوة. ونبين من خلال جدول SWOT الآتي نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات المتعلقة بالدولة الأردنية.

عليه أيضاً سياسة عقلانية دبلوماسية تدعو للسلام ونبذ العنف. (المسيحيين والفواز، 2009).

ولعب موقع الأردن الجيوستراتيجي دوراً كبيراً في تشكيل العلاقات الأردنية- الأمريكية. فبعد انتهاء الحرب الباردة عام 1991، بدأت الولايات المتحدة تعزز قوتها في السيطرة والهيمنة على العالم، عن طريق بناء تحالفات سياسية وتدابير دبلوماسية جديدة، فطفت تبحث عن دول تساعد في تحقيق أهدافها، وتحافظ على مصالحها في المنطقة. وقد استغلت وضع بعض تلك الدول الاقتصادي والسياسي والعسكري، فقدمت لها المساعدات والمنح والقروض. وكان الأردن الحليف الاستراتيجي الأنسب لها في المنطقة. (الفايز، 2013) وقد أطلق الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن عام 2003، مشروع الشرق الأوسط

### جدول (3)

#### نموذج تحليل (SWOT) لمساحة الدولة الأردنية.

نقاط الضعف	نقاط القوة
<ul style="list-style-type: none"> <li>تركز سكاني في الجهات الشمالية الغربية من الأردن.</li> <li>المعاناة من قلة العمق الاستراتيجي.</li> <li>الضغط السكاني على مساحة صغيرة وخاصة بعد قدوم اللاجئين السوريين.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>تضم مساحة الأردن تنوعاً تضاريسياً على الرغم من صغر المساحة.</li> <li>يوفر صغر مساحة الأردن له سهولة التواصل بين أجزائه المختلفة.</li> <li>ويعد المجتمع السكاني مجتمعاً متواصلاً منسجماً كالنسيج المتماسك ولا يعاني من العزلة لصغر مساحته.</li> </ul>
التحديات	الفرص
<ul style="list-style-type: none"> <li>مساحة الدولة الصغيرة تسهل احتلالها، ويصعب حمايتها.</li> <li>صغر المساحة يعرضها لطمع دول أكبر منها مساحة.</li> <li>صغر المساحة يعرضها للدمار الشامل في حالة الكوارث الطبيعية.</li> <li>يمكن لصغر المساحة واكتظاظ السكان أن يعرض الدولة للازدحام والتلوث.</li> <li>فقر الدولة إلى الموارد الاقتصادية وزيادة عدد السكان يعرض السكان للفقر والبطالة، خاصة بعد قدوم اللاجئين السوريين.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>مساحة الدولة تسهل عليها مد الطرق والمواصلات بين أجزائها، وربطها بشبكة من الطرق المتصلة.</li> <li>الترباط والوحدة الوطنية بين سكانها.</li> <li>يوفر طرق تجارية سهلة تربط المدن بعضها ببعض وبالذول المجاورة لها.</li> <li>يساعد تنوع التضاريس على جذب السياح من جميع دول العالم وزيارة أجزائها بكل سهولة.</li> <li>يوفر صغر مساحة الأردن له شمول خطط التنمية لجميع أجزائه.</li> <li>يمكن للذول المجاورة الكبيرة المساحة أن تشكل للأردن عمقاً استراتيجياً.</li> </ul>

(المصدر: عمل الباحثين).

لبداية تعاون مستمر بين البلدين. (هياجنة، وآخرون، 2018). فضلاً عن إنشاء علاقات سياسية واقتصادية وطيدة مع العراق، كونه مصدراً قريباً للنفط، ومنفذاً للاتصال مع دول آسيا. وقد توجت العلاقة بين البلدين في إعلان الوحدة الكونفدرالية بينهما عام 1958، انتهت بالقضاء على الحكم الملكي في العراق في نفس العام. (غرايبة، 2004).

وإيجابياً يساعد صغر مساحة الدولة، على بناء شبكة طرق موصلات مترابطة، يدعم وحدتها الوطنية، والترابط بين أجزائها. ويجعلها بلد ترانزيت مناسب لنقل البضائع بين دول الجوار. كما يسهل على الحكومة توزيع مكاسب التنمية على جميع أطرافها بصورة أكثر اعتدالاً. فضلاً عن منح الحكومة القدرة على حفظ الأمن في كافة أنحاء الدولة.

#### ثالثاً: التقييم الجيوستراتيجي لحدود الدولة الأردنية

سنعرض هنا نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات لتلك الحدود، من خلال نموذج التحليل الرباعي. ويظهر جدول SWOT التالي (4) تحليلاً لحدود الدولة الأردنية.

ولا شك أن تكديس السكان في الجهات الشمالية الغربية من الأردن، مقابل تخلخل سكاني في الجنوب والشرق، يمكن أن يخلق تهديداً أمنياً كبيراً في حالة الحرب. ولتفادي ذلك، توجب على صانع القرار تبني استراتيجيات غايتها إعادة توزيع السكان بشكل منتظم على جميع مساحة الدولة، وإعادة توزيع المراكز الحيوية على أرجاء الدولة، فضلاً عن استراتيجيات تحول دون تولد أطماع قوى أخرى في أراضيها، عن طريق التحالف مع دول أخرى، وعن طريق كسب ود وتعاون دول الجوار في جميع المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية. (Mahmood, 202) (الديكات، 1994).

ونتيجة لصغر المساحة، نجد الأردن يفتقر إلى العمق الاستراتيجي، مما فرض على الحكومات الأردنية المتعاقبة صنع سياسات تجعل من الدول المجاورة عمقاً استراتيجياً لها، من خلال التحالفات، وعلى رأسها اتفاقية الدفاع العربي المشترك، المنبثقة عن الجامعة العربية. وكان الأردن قد أدرك سلبيات المساحة الصغيرة من قبل، فعقد مع الملك عبد العزيز آل سعود معاهدة صداقة وحسن جوار عام 1933، أسست

#### جدول (4)

#### نموذج تحليل (SWOT) لحدود الدولة الأردنية

نقاط الضعف	نقاط القوة
<ul style="list-style-type: none"> <li>• يمتلك الأردن حدود برية طويلة مع الدول المجاورة، مما يزيد عبء الحماية الأمنية لتلك الحدود.</li> <li>• يزيد طول الحدود من حجم القوات العسكرية اللازمة لحمايتها.</li> <li>• يمتلك الأردن حدوداً نهرية وبرية طويلة من الجهة الغربية بطول 650 كيلو متر، وهي تشكل مصدر قلق للدولة الأردنية مع الكيان الصهيوني.</li> <li>• يمتلك الأردن حدوداً بحرية صغيرة تتمثل بمنفذ بحري صغير يشترك به مع الكيان الصهيوني.</li> <li>• أدت طبيعة الحدود الأردنية مع الدول المجاورة التي لا تستند إلى معالم طبيعية إلى جعله عرضة لعبور هجرات بشرية قادمة من الدول المجاورة التي تحتوي على صراعات كسوريا والعراق.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• امتداد الحدود الشمالية والشرقية والجنوبية مع دول عربية لها علاقات ود وصداقة مع الدولة الأردنية.</li> <li>• الحدود الغربية هي حدود طبيعية تمتد من الشمال إلى الجنوب، وتتمثل بنهر الأردن والبحر الميت في الوسط، ووادي عربة في الجنوب.</li> </ul>
التهديدات	الفرص
<ul style="list-style-type: none"> <li>• تشكل الحدود البرية الطويلة مصدر قلق في حالة تسرب عناصر إرهابية منها.</li> <li>• تزيد الحدود الطويلة إمكانات تهريب الكثير من السلع ممنوعة مثل الأسلحة والمخدرات.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• يوفر طول الحدود البرية تعاوناً تجارياً كبيراً بين الأردن والدول المجاورة.</li> <li>• توفر الحدود البرية الطويلة له التعاون لربط الدول المجاورة بعضها ببعض.</li> </ul>

<ul style="list-style-type: none"> <li>• توفر الحدود الطويلة فرص إقامة مشاريع اقتصادية بين الأردن والدول التي تشترك معه في الحدود.</li> <li>• تدفع الحدود الطويلة الأردن لتوقيع اتفاقيات تعاون عسكرية دفاعية لتحقيق الأمن والاستقرار على تلك الحدود.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• تساعد الحدود الطويلة على التهرب من الرسوم والضرائب ودخول البضائع المنافسة للبضائع المحلية.</li> <li>• تتيح الحدود الطويلة دخلاً غير مشروع لبعض الأشخاص، مما يشكل ضغطاً على الخدمات وسوق العمل، كدخول الكثير من اللاجئين السوريين بدون علم دائرة الحدود والجوازات.</li> </ul>
---	---

المصدر: عمل الباحثين.

المنطقة، كما عززت الولايات المتحدة دور الأردن كفاعل مؤثر في المنطقة؛ ومن ذلك البدء في إنشاء المناطق الصناعية المؤهلة عام 1996. وتسمح الاتفاقيات الاقتصادية بدخول السلع المنتجة في الأردن إلى الولايات المتحدة، والمنطقة الحرة في الكيان الصهيوني، طالما أن عليها قيمة مضافة بنسبة محددة من المنتج (الإسرائيلي). (شينكر، 2014). ومهدت هذه الاتفاقيات للكيان الصهيوني طريق التعاون في جميع المجالات مع الأردن. وكسب الأردن اعتراف إسرائيل بالحدود معه، واختفاء فكرة الوطن البديل ولو بصورة مؤقتة. (عبد الرحمن، 2020).

وقد توترت العلاقات الأردنية مع الكيان الصهيوني بعد ترويح فكرة صفقة القرن، حيث يمارس الكيان سياسة الحصول على التنازلات دون مقابل، مستغلاً الظروف الإقليمية والدولية. وشكلت الأردن تحدياً في وجه سياسة الكيان الصهيوني القائمة على التوسع الجغرافي على أرض فلسطين والدول العربية، وشرعية وجودها في المنطقة. (خلف، 2019)، وأسهمت طبيعة الحدود المنتظمة الخالية من التداخلات والانبعاجات مع الضفة الغربية، بمنح الأردن نشر قواته المسلحة بشكل طولي.

#### كثافة الحدود

يقيس معامل كثافة الحدود النسبة بين طول الحدود ومساحة الدولة. فكلما زادت مساحة الدولة، وقل طول حدودها، انخفض معامل كثافة الحدود، والعكس صحيح. ويمكن حساب كثافة الحدود عن طريق قسمة طول الحدود على المساحة. ويبلغ طول الحدود الأردنية الإجمالية نحو 1635 كم، مقابل 89. 318 كم<sup>2</sup> للمساحة. وتتنوع أطوال الحدود مع الدول المجاورة كما في الجدول (5) والشكل (4).

وتعدّ الحدود الشمالية والشرقية والجنوبية حدوداً عربيةً وعنصر قوة، يمكن تحويلها إلى فرص تحقق التعاون والتبادل التجاري، ومجالاً لتوسيع العمق الاستراتيجي. وبشكل وجود الحدود الأردنية العربية سبباً في إقامة علاقات تاريخية. ويمكن تحويل نقاط القوة في هذه الحدود العربية إلى فرص، عن طريق عقد التحالفات العسكرية الدفاعية لتعزيز الأمن العربي المشترك لتلك الدول. غير أن الوضع السياسي والأمني غير المستقر في كل من العراق وسوريا، ووجود عدد من التنظيمات الإرهابية في تلك الدول، قد يحول دون تحقيق هذا التعاون. وقد يشكل تهديداً أمنياً في تسرب أو اختراق الحدود من قبل هذه التنظيمات. وتعرضت الحدود الشمالية للأردن خلال الأزمة السورية إلى تهديدات أمنية من قوى إرهابية كداعش، التي تزيد من الأعباء الأمنية على الأردن. (حماد، 2017).

في المقابل، تشكل الحدود الغربية حاجزاً طبيعياً أمام الكيان الصهيوني نتيجة وجود العوائق الطبيعية ممثلة بنهر الأردن والغور الأردني والبحر الميت ووادي عربة. (عبد الهادي، 2019) وبالرغم من كل ذلك فإن هذه الحدود لا زالت تشكل خطراً كبيراً على أمن الأردن واستقراره. ونتيجة لذلك توجب على الأردن اتباع سياسات واستراتيجيات تمكنه من تكثيف الحماية للتغلب على هذا التهديد.

وبالرغم من توقيع الأردن على اتفاقية السلام مع الكيان الصهيوني عام 1994، وتطبيع العلاقات الرسمية معه، غير أن العلاقات الأردنية الرسمية مع الكيان الصهيوني لا زالت تمر بفترات من التوتر بسبب السياسات العدوانية التي ينتهجها الكيان تجاه الفلسطينيين، والمقدسات الإسلامية والمسيحية. ومنذ توقيع الاتفاقية، حافظ الأردن على مصالح الولايات المتحدة في

## جدول (5)

## طول الحدود الأردنية مع الدول المجاورة

الدول المجاورة للأردن	طول الحدود
السعودية	744 كم
سوريا	375 كم
العراق	181 كم
(إسرائيل)	238 كم
الضفة الغربية	97 كم
إجمالي أطوال الحدود الأردنية	1635 كم

المصدر: عمل الباحثين استناداً إلى الموقع الرسمي للحكومة الإلكترونية الأردنية.

أقصرها. والحدود الأردنية هي حدود طويلة إذا ما قيست بالمساحة الصغيرة للأردن. وتشكل للأردن تحدياً وعقبة، تفرض عليه أعباء إضافية لتحقيق الأمن والحماية.

من الجدول (5) يتضح أن الأردن يمتلك حدوداً برية طويلة مع الدول المجاورة. فأطول الحدود البرية هي مع السعودية، ثم سوريا، وفلسطين. وتُعد الحدود مع العراق



الشكل (4): أطوال الحدود الأردنية

المصدر: عمل الباحثين

وقد أمكن حساب كثافة الحدود الأردنية عن طريق المعادلة التالية: (مصيلحي، 1992)

$$\begin{aligned} & \text{كثافة الحدود البرية} = \frac{\text{طول الحدود البرية}}{\text{المساحة}} \\ & \text{كثافة الحدود البرية} = \frac{1635}{89318} = 0.018 \\ & \text{كثافة الحدود البحرية} = \frac{\text{الحدود البحرية}}{\text{المساحة}} \\ & \text{كثافة الحدود البحرية} = \frac{105.84}{89318} = 0.00118 \\ & \text{كثافة الحدود الاجمالية} = \frac{1740}{89318} = 0.019 \end{aligned}$$

$$\begin{aligned} & \text{معامل البحرية} = \frac{\text{طول النطاق البحري}}{\text{طول النطاق البري}} \\ & \text{معامل البحرية} = \frac{106}{1635} = 0.06 \end{aligned}$$

وعند تطبيق هذه المعادلة على الدولة الأردنية كانت النتيجة كما يلي:

في دلالة على صغر النطاق البحري الأردني، مقارنة بالنطاق الأرضي. أي أن طول الحدود البحرية هو أقل من 1% من الحدود البرية، مما يعكس قارية الدولة الأردنية.

**رابعاً. التقييم الجيوستراتيجي لشكل الدولة الأردنية**  
ينتمي الأردن إلى مجموعة الدول ذات الشكل غير المنتظم، الذي يفتقر إلى كثير من نقاط القوة. ويظهر جدول (6) نتائج تطبيق نموذج سوات الرباعي على شكل الدولة الأردنية:

يتضح من الأرقام السابقة أن الدولة الأردنية تمتلك كثافة حدود برية كبيرة مقارنة مع حدودها البحرية الضيقة. مما يشكل عبئاً دفاعياً كبيراً، لتوفير الأمن وحماية الحدود.

#### معامل البحرية

يستخدم هذا المعامل لقياس حجم اتصال الدولة مع البحر. فكلما زاد اتصال الدولة مع البحر زادت قدرتها على التواصل البحري مع باقي دول العالم، وبخاصة أن النقل البحري هو أرخص أنواع النقل على الإطلاق. كما أن الاتصال البحري يعزز القدرات الدفاعية للدولة ويحميها من الهجمات، ويساعدها على بناء قدرات بحرية تعزز إمكاناتها، وترفع قدراتها، وتحول دون سيطرة الآخرين عليها. هذا فضلاً عن استغلال الموارد البحرية من معادن وثروات حيوانية وغيرها. ولقياس نسبة طول الحدود البحرية إلى الحدود البرية في الدولة الأردنية، يمكن تطبيق معادلة معامل البحرية وهي: (مصيلحي، 1992)

## جدول (6)

## نموذج تحليل (SWOT) لشكل الدولة الأردنية.

نقاط القوة	نقاط الضعف
<ul style="list-style-type: none"> <li>• انتظام شكل الدولة الأردنية في الجهة الغربية؛ أي حدودها مع فلسطين.</li> <li>• التداخل والأذرع الممتدة من الأردن في الجهات الشرقية والشمالية والجنوبية هي مع دول عربية تربطها مع الأردن علاقات ود وصداقة.</li> <li>• انتظام واستقامة شكل الحدود الأردنية - السورية في الشمال.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• ذراع الأردن الممتد من الجهة الشرقية الذي يصل الأردن بالعراق.</li> <li>• وجود التداخل بين الأردن والسعودية يشكل نقطة ضعف للدولة الأردنية.</li> <li>• الأذرع الأردنية الممتدة شرقاً في أراضي العراق والسعودية، قد تشكل نقاط ضعف في حال توتر العلاقات مع هذه الدول.</li> </ul>
الفرص	التحديات
<ul style="list-style-type: none"> <li>• يدفع الأردن للتغلب على نقاط الضعف السابقة إلى عقد اتفاقيات التعاون العسكري والاقتصادي مع الدول التي تتداخل معه.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• ذراع الأردن الممتد من الأردن من الجهة الشرقية الواصل الأردن مع العراق يمكن أن يعرضه للقطع من دولة معادية لها.</li> </ul>

المصدر: عمل الباحثين.

توتر العلاقات بين الأردن والكيان الصهيوني.

كما أن تداخل الحدود الجنوبية والجنوبية الشرقية، شكّل أيضاً عبئاً على الدولة الأردنية لتوفير الحماية وحفظ الأمن والاستقرار. ويساعد على عمليات التسلل والتهريب خلو هذه المناطق الحدودية من السكان، وسيادة المناخ الصحراوي القاسي. ولا شك أن انتهاج سياسات حيادية سلمية مع الدول المجاورة هو أفضل طريقة للحفاظ على أمن الحدود واستقرارها.

## قرينة الشكل أو معامل التراص

لا شك أن مدى تراص الدولة واقترب شكلها من الشكل الدائري، هو الأفضل الذي يحقق القدر الأكبر من الحماية والاستقرار لها. ومن أجل حساب مدى تراص الدولة، أو مدى اقتربها من الشكل الدائري، يتم حساب معامل التراص، أو ما يسمى بقرينة الشكل. وهناك طريقتان لاستخراج قرينة الشكل سميتا باسمي عالمي الجغرافيا السياسية اللذين أوجدهما وهما:

## أ- قرينة هاجت لحساب معامل التراص

وضع الجغرافي البريطاني بيتر هاجت Peter Haggett، مؤشر الشكل، الذي يحسب مدى تراص شكل الدولة عن طريق حساب نسبة مساحة الدولة إلى طول أطول قطر لها. ويمكن حسابها عن طريق المعادلة التالية: (Hagget)،

$$\text{Shape Index} = \frac{1.27 A}{L^2}$$

A = المساحة بالكيلو مترات المربعة.

L = مربع طول أطول قطر للشكل (أطول قطر للشكل يصل بين أبعد نقطتين على المحيط الخارجي شريطة مروره في مركز الدولة المفروض).

ويتراوح الناتج ما بين (0) و (1)، فكلما اقترب الناتج من واحد صحيح، كان الشكل أقرب إلى الشكل المتراص (دائرة). (Robert, 1981) وعند تطبيق المعادلة السابقة على خريطة الأردن كانت النتيجة كما يلي:

$$\text{Shape Index} = \frac{1.27 A}{L^2}$$

ويشكل الشكل غير المنتظم للأردن، تحدياً وعبئاً لا بد من العمل على تفاديها من خلال سياسات واستراتيجيات معينة. فالانبعاج الشرقي نحو العراق مثلاً هو مصدر ضعف جيوبوليتيكي يقلل من الإمكانيات الدفاعية، ويعرض الدولة للقطع في حالة الحرب. وهو يحرمها من عمق استراتيجي هي بأمس الحاجة له. ولحسن الحظ فإن هذا التداخل هو مع دولة عربية تربطه معها علاقات دبلوماسية، وتعاون عسكري، وسياسي، واقتصادي.

وقد تشكل الحدود بين الأردن والعراق، والأردن وسوريا، عبئاً وتحدياً كبيراً؛ لافتقارها إلى العوائق الطبيعية من جهة، ولانعدام الاستقرار، ووجود التنظيمات الإرهابية المدعومة من دول خارجية من جهة أخرى. وقد كلف ذلك الأردن الكثير لحماية تلك الحدود. وأما الحدود الغربية فيمكن أن يؤدي تسلل بعض العناصر باتجاه الغرب نحو الأراضي الفلسطينية، إلى

**ب- قرينة كول لحساب معامل التراص**

أوجد الباحث الجغرافي كول معادلة أخرى لقياس مدى تراص الشكل الهندسي، واستخراج قرينة الشكل. وهذه المعادلة هي كما يلي: (Cole, 1964)

$$\text{Shape Index} = \frac{A}{a} * 100\%$$

حيث A تعني مساحة الدولة، و a تعني مساحة أصغر دائرة تحيط بالشكل. وفي هذه الحالة فإن نصف قطر هذه الدائرة يساوي قطرها مقسوماً على 2. ويقاس بالمسافة الفاصلة بين مركز الشكل (الدولة)، وأبعد نقطة على محيط الشكل على الخريطة، ثم نجدها على الطبيعة تبعاً لمقياس الرسم. وحتى تكون قرينة الشكل أو معامل الشكل نسبة مئوية، فيجب ضرب النتيجة في 100%. ومعامل الشكل الذي يساوي 100%، يعني أن الشكل متراس تماماً أو دائري. وإذا كان الناتج حول الرقم 83%، فإن الشكل يكون أقرب للمعين. وإذا كان حول الرقم 64%، فإن الشكل يكون أقرب للمربع. وحول الرقم 43%، يكون الشكل مثلث (Cole, 1964).

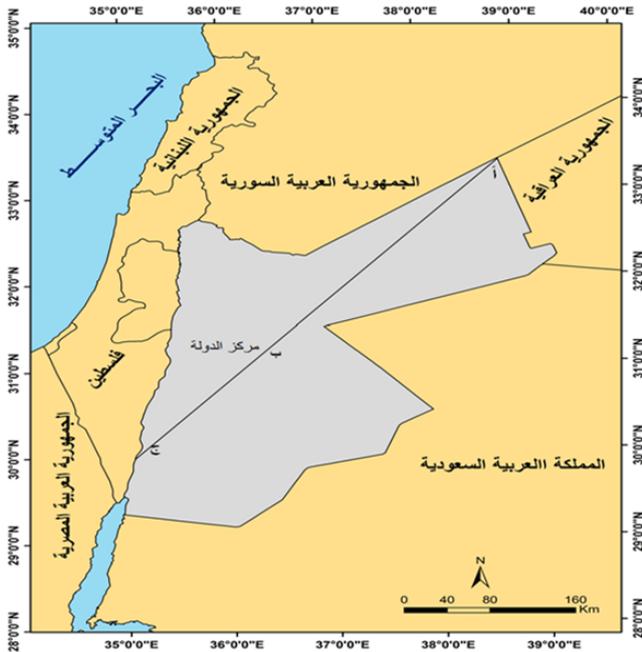
حيث A تعني مساحة الدولة بالكيلومترات، و L تعني أطول قطر للدولة وهو الذي يمر بمركز الدولة.

و L هنا تساوي 17.2 سم على الخريطة. وكل اسم على الخريطة يساوي 29.4 كم على الأرض حسب مقياس رسم الخريطة. (شكل 4). ولذلك فإن طول القطر المار بالمركز يساوي 17.2 م مضروباً ب 29.4 وهو 505 كم. وعند تربيع هذا الرقم تكون النتيجة 255025 كم. ولذلك فإن قرينة الشكل للدولة الأردنية هي كما يلي:

قرينة الشكل للدولة الأردنية هي:

$$\text{Shape Index} = \frac{89318 * 1.27}{255025} = .44$$

وهذا يعني أن معامل التراص أو قرينة الشكل بالنسبة للدولة الأردنية أقل من 0.50، أي أنه قليل التراص. حيث قرينة التراص الكامل، أو الشكل الدائري كما أسلفنا هي 1 صحيح.



الشكل (5): أطول نصف قطر للدولة الأردنية  
المصدر: عمل الباحثين

على الأرض، فإن طول نصف القطر يعادل 169 كم. ولإيجاد مساحة الدائرة التي نصف قطرها 169 كم نستخدم المعادلة  $2\pi r$  ويظهر على الخريطة شكل (4).

وعند تطبيق هذه المعادلة على شكل الأردن على الخريطة، ظهر أن نصف قطرها هو 11.5 كم على الخريطة. وحيث أن كل 1 سم على الخريطة يعادل 29.4 كم

$$= 3.14 * 2(169) = 2118242 \text{ كم}^2$$

89 318

$$\text{Shape Index} = \frac{89318}{2118242} * 100\% = 75.5\%$$

2118242

والنسبة المئوية المستخرجة هي دليل على مقدار انحراف شكل الدولة عن الشكل الدائري. ذلك أن الشكل الدائري يمنح عمقا جغرافياً كاملاً، مع الأخذ بعين الاعتبار طول الحدود. وعند تطبيق المعادلة على الأردن كانت النتيجة كما يلي:

1635

$$\text{العمق الجغرافي للأردن} = 100 \times \frac{1635}{2118242} = 1.8\%$$

89318

والنسبة 1.8% تعني نسبة طول الحدود إلى مساحة الدولة. فزيادة الرقم عن واحد صحيح يدل على انحراف أكبر لشكل الدولة عن الشكل الدائري، وبالتالي افتقارها إلى العمق الجغرافي. والرقم 1.8% يعني أن العمق الجغرافي الأردني قليل. فكلما قل الرقم عن 1% قل الانحراف عن الشكل الدائري. ولمقارنة العمق الجغرافي للدولة الأردنية أجريت الحسابات لباقي الدول العربية. وأثبتت النتائج في الجدول (8).

أي أن قرينة الشكل، أو معامل التراص لشكل الدولة الأردنية حسب معادلة كول هو نحو 75.5%. أي أنه بين شكل المعين والمربع.

#### العمق الاستراتيجي للدولة الأردنية

تتمتع الدول الكبيرة الحجم، بعمق جغرافي كبير في العادة، غير أن قياس حجم العمق يرتبط بصورة عضوية بطول الحدود. وهناك ثلاث طرق لقياس حجم العمق الجغرافي الاستراتيجي. أولها: هو استخراج النسبة المئوية لطول الحدود إلى مساحة الدولة. (الدويكات، 2016) وحتى تكون النتيجة نسبة مئوية يتم ضرب الناتج في 100.

طول الحدود

$$\text{العمق الجغرافي للدولة} = 100 \times \frac{\text{طول الحدود}}{\text{مساحة الدولة}}$$

مساحة الدولة

#### جدول (8)

تصنيف الدول العربية حسب معامل انحراف الدولة عن الشكل الدائري

دول ذات معامل انحراف كبير عن الشكل الدائري	نسبة الانحراف عن الشكل الدائري	دول ذات معامل انحراف متوسط عن الشكل الدائري	نسبة الانحراف عن الشكل الدائري	دول ذات معامل انحراف قليل عن الشكل الدائري	نسبة الانحراف عن الشكل الدائري
لبنان	6.3%	اليمن	9.5%	مصر	49%
قطر	4.5%	تونس	1.4%	ليبيا	35%
الأردن	1.8%	عمان	1.1%	السعودية	0.34%
الكويت	5.8%	العراق	7.8%	السودان	21%

دول ذات معالم كبير عن الشكل الدائري	نسبة الانحراف عن الشكل الدائري	دول ذات معالم انحراف متوسط عن الشكل الدائري	نسبة الانحراف عن الشكل الدائري	دول ذات معالم انحراف قليل عن الشكل الدائري	نسبة الانحراف عن الشكل الدائري
جيبوت	5.9%	المغرب	81%	الجزائر	20%
سوريا	2.1%	الصومال	79%	موريتانيا	53%
الامارات العربية المتحدة	1.9%				

المصدر: تصنيف الباحثين.

قطر الدولة ومساحتها. ولأن نصف قطر الدولة غير معروف فإننا نستخدم مساحة الدولة لاستخراج نصف قطرها. (الدويكات، 2020)

المساحة =  $2\pi r^2$

$r = \sqrt{\frac{مساحة}{2\pi}}$

$r =$  ثابت النسبة التقريبية وهي تعادل 3.14 يمكن استخراج نصف القطر عن طريق  
نق = الجذر التربيعي للمساحة / ط (الدويكات، 1998)

$$\frac{\sqrt{\text{مساحة الأردن}}}{3.14} = \frac{\sqrt{89318}}{3.14}$$

$$168.658 =$$

وعليه فإن نصف قطر الدولة الأردنية يساوي 168.658 كم، فيما لو كان لها شكل دائري فكلما زاد نصف قطر الدائرة زادت مساحتها، وبالتالي زاد عمقها الجغرافي. ومن خلال مقارنة نصف قطر الدولة الأردنية مع باقي الدول العربية، فإنه يتضح أن نصف قطر الدولة الأردنية قليل، غير أنه أكبر من عدد من الدول العربية الصغيرة، مثل لبنان، وقطر، والكويت على سبيل المثال، لا الحصر. جدول (9).

وعند تطبيق المعادلة السابقة على بعض دول الشرق الأوسط كإيران، وتركيا، والكيان الصهيوني، تبين أن العمق الجغرافي لإيران هو 0.3 أما تركيا قد بلغ العمق الجغرافي لها 1.2. أما الكيان الصهيوني فقد بلغ العمق الجغرافي لها 1.2 (الربيعي، 2011) ويلاحظ أن إيران تتمتع بعمق جغرافي كبير، دل عليه انحراف قليل لشكل الدولة عن الشكل الدائري، أما تركيا والكيان الصهيوني فكان الرقم أكبر من واحد صحيح، في دلالة على انحراف أكبر لشكل الدولة عن الشكل الدائري.

**وثانيها:** استخراج نسبة طول الحدود إلى المساحة كنسبة وتناسب. فإذا كانت المساحة عشرة أضعاف طول الحدود مثلاً، كانت النسبة 10:1. وفي حالة الأردن فإن النسبة هي 54:1.

$$\text{نسبة طول الحدود إلى المساحة} = \frac{1}{54} = \frac{1635}{89318} = 1:54$$

وهذا يعني أن كل 1 كيلو متر من الحدود يدافع عن 54 كم<sup>2</sup> من المساحة، وهي نسبة متدنية، وهو دليل على أن طول الحدود لا يتناسب مع المساحة. بمعنى أن طول الحدود أكبر من الطول الذي يتناسب مع هذه المساحة. فكلما زاد الرقم دل على عمق جغرافي أكبر، حيث يدافع كل كيلو متر من الحدود عن مساحات أكبر. وبالتالي تحتاج الدولة لعدد أقل من الجنود لحماية الحدود. **وثالثها:** قياس نصف قطر الدولة فيما لو كان لها شكل دائري. وكما هو معروف فإن العلاقة طردية بين طول نصف

## جدول (9)

## تصنيف الدول العربية من حيث العمق الجغرافي الاستراتيجي

دول ذات عمق جغرافي قليل	طول نصف القطر فيما لو كان لها شكل دائري	دول ذات عمق جغرافي متوسط	طول نصف القطر فيما لو كان لها شكل دائري	دول ذات عمق جغرافي كبير	طول نصف القطر فيما لو كان لها شكل دائري
لبنان	58 كم	البحرين	215 كم	مصر	547 كم
قطر	60 كم	سوريا	243 كم	ليبيا	748 كم
الكويت	57 كم	تونس	228 كم	السعودية	837 كم
جيبوتي	85 كم	عمان	294 كم	السودان	893 كم
الأردن	168 كم	العراق	372 كم	الجزائر	871 كم
الإمارات العربية المتحدة	171 كم	المغرب	382 كم	موريتانيا	572 كم
		الصومال	450 كم		

المصدر: عمل الباحثين بناء على بيانات جمعت من المجلة العربية للدراسات السياسية والأمنية، 2016.

الأردنية، بل في سياسات بعض الدول الإقليمية والعالمية. فتخلل السكان في المناطق الشرقية والغربية، فرض على الدولة انتهاج خطط تنمية غير متوازنة. وشكل الدولة ومساحتها وطول الحدود أجبر الدولة على تطبيق سياسات معتدلة ومتوازنة، لا تناصب فيها العداء لأحد.

ولتخفيف الآثار السلبية للعناصر الجغرافية المورفولوجية، يمكن الاستفادة من التأثير الإيجابي للعلمة، لتخطي الكثير من سلبيات الموقع القاري للدولة الأردنية. فيمكن للدولة الأردنية الاستفادة من تقنيات الاتصال الحديثة، واستثمارها لتسويق الأردن سياسياً واقتصادياً وسياسياً، والحد من الآثار السلبية لتلك العناصر.

ولا غنى لصانع القرار السياسي عن الباحث الجغرافي السياسي عند اتخاذ القرارات السياسية ذات البعد المكاني. فالأحداث السياسية المتتالية في فلسطين كاعتراف الإدارة الأمريكية السابقة بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني، وانسحابها من الأنروا، وتلويح الحكومة الصهيونية بضم غور الأردن، كلها قرارات تمس الأردن وتهدده دوره وربما وجوده.

والخصائص الجغرافية هي التي فرضت على الدولة الأردنية التحرك لكسب الدعم والتأييد الإقليمي والعالمي لمقاومة المشروع الصهيوني الهادف إلى جعلها وطناً بديلاً

وقلة العمق الجغرافي يزيد من الأعباء الدفاعية، وحجم القوات المسلحة اللازمة للدفاع عن الحدود. ولتفادي ذلك وقّعت الدول العربية عام 1950 اتفاقية الدفاع العربي المشترك لجعل الأرض العربية عمقاً جغرافياً لجميع الدول العربية. (مكاوي، 2015).

## الخاتمة

لا غنى للسياسة عن الأخذ بعين الاعتبار بتأثير العناصر الجغرافية المورفولوجية لأي دولة على القرارات السياسية المتخذة. ولابد لها من الاستثمار الإيجابي لها، وتحويله إلى فرص، وتدارك السلبي، والحيولة دون تحوله إلى تحد أو تهديد. ولا يمكن لصانع القرار السياسي وواضع الاستراتيجيات تخطي الجغرافيا، وبخاصة أن الأحداث والمعطيات السياسية في تغير مستمر. صحيح أن معظم العناصر المورفولوجية التي تحدثنا عنها شبه ثابتة، غير أن صانع القرار لا يعدم سبل تجاوز التحديات وتحويلها إلى فرص وإمكانات. وتبرز أهمية هذا التحليل في الوقت الذي تتسارع فيه الأحداث في منطقة الشرق الأوسط التي يعد الأردن قلبها.

ولا شك أن جغرافية الدولة المورفولوجية ممثلة بالحجم والشكل والموقع قد تشكل سياساتها، وتصنع استراتيجياتها. فقد أسهم موقع الدولة الأردنية في التأثير ليس فقط في السياسات

المساحات الشاسعة من الصحاري في الجنوب والشرق. وتوصي الدراسة بضرورة الاهتمام بتقييم تأثير العناصر الجغرافية المورفولوجية بصورة دورية؛ لمواكبة الأحداث الإقليمية والدولية. كما توصي بدراسة باقي العناصر الجغرافية الطبيعية المؤثرة في قوة الدولة مما لم تتناوله هذه الدراسة مثل أشكال السطح، والمناخ، والتربة والنبات الطبيعي، والموارد الطبيعية. فضلاً عن تقييم العناصر الجغرافية البشرية المؤثرة في قوة الدولة ومكانتها، خاصة فيما يتعلق بالتركيب الديمغرافي، والإثني، والاقتصادي، والاجتماعي. كما توصي الدراسة صانع القرار باستمرار العمل على كسب جميع الأطراف الإقليمية والدولية ووضع استراتيجيات حيادية غير معادية. فضلاً عن توسيع نطاق العمل العربي المشترك وتفعيل الاتفاقيات، خاصة تلك الخاصة بالدفاع العربي المشترك، وضرورة استغلال المساحات الخالية من السكان عن طريق تشجيع الاستثمار لإعادة توزيع السكان.

للفلسطينيين. ولا شك أن سياسة الاعتدال وكسب جميع الأطراف هي الطريق الأمثل لتحقيق ذلك في ظل المعطيات السلبية للمساحة والشكل وطول الحدود.

وتقدم الولايات المتحدة الدعم المادي والأمني للأردن للتغلب على خصائصه الجغرافية السلبية. فهي تقوم من خلال تزويده وبمساعدة من (صندوق شراكات مكافحة الإرهاب) بملايين الدولارات لتطوير نظام حماية متكامل للحدود. مثلما ركزت الإدارة الأمريكية السابقة على إقناع المملكة العربية السعودية حليفها الخليجي الاستراتيجي في أيار/مايو 2016، بإنشاء "مجلس التنسيق السعودي-الأردني" لتفتح مجالاً للاستثمارات السعودية في الأردن لتحفيز الاقتصاد الأردني. (شينكر، 2017) (أوهزيم، 2017) (الشهوان، 2018).

وقد انعكس تأثير العناصر المورفولوجية على الجانب العسكري، ففرض على الأردن تبني سياسات دفاعية لمواجهة الهجمات الإرهابية والتهديدات الخارجية. وركزت القوات المسلحة على القوات البرية لحماية الحدود البرية الطويلة، والدفاع عن

## المصادر والمراجع

الشرعة، إبراهيم والمومني، نصال. (2013). التطورات الإدارية والسياسية في قضائي العقبة ومعان بين عامي (1917-1925). مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 28 (2) 219-242 تم استرجاعه بتاريخ (26/1/2021) على الموقع الإلكتروني: [https://journals.najah.edu/media/journals/full\\_texts/1\\_13.pdf](https://journals.najah.edu/media/journals/full_texts/1_13.pdf)

الجندي، ليث. (2019). الباقورة والغمر.. خارطة الأردن الجغرافية ترسم من جديد. تم استرجاعه بتاريخ 2020/8/14 على الموقع الإلكتروني: <https://www.aa.com.tr/ar/>

جوجل إرث (Google Earth). الموقع الفلكي للأردن. تم استرجاعه بتاريخ (8/8/2020) على الموقع الإلكتروني: <https://earth.google.com5>

حجازي، محمد. (1973). دراسات في أسس ومناهج الجغرافيا السياسية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

حجازي، محمد. (1997). الجغرافيا السياسية. القاهرة: مطبعة دار السلام.

حسن، علي وديع. (2018م). كيف تم رسم الحدود الأردنية

## المراجع العربية

الأسمر، حلمي. (2018). أراضي الباقورة والغمر. تم استرجاعه بتاريخ 2020/8/14 على الموقع الإلكتروني: <https://www.khaberni.com/news/>

أوهزيم، الأمين. (2017). تأثير اللجوء السوري على الأردن - صحيفة الرأي. تم استرجاعه بتاريخ 2020/6/17 على الموقع الإلكتروني: <http://alrai.com/article/10381724>

بحيري، صلاح الدين. (1991م). جغرافية الأردن. ط 2؛ عمان- الأردن: مكتبة الجامع الحسيني.

النل، تحسين. (2017). الأراضي الأردنية المحتلة أم الأراضي الأردنية المؤجرة. تم استرجاعه بتاريخ 2020/8/14 على الموقع الإلكتروني: <http://www.gerasanews.com/article/286520>

النل، عبد الرؤوف. (2018). مع كتاب تأثير الجغرافيا السياسية على السياسة الخارجية الأردنية. تم استرجاعه بتاريخ 2020/6/20 على الموقع الإلكتروني: <https://www.addustour.com/articles/996018-%D9%85%D8%B9->

بتاريخ 2020/8/28 على الموقع الإلكتروني:  
<https://alghad.com>  
 سعيد، إبراهيم أحمد. (2011). الحدود والقضايا الجيوستراتيجية في إقليم المشرق العربي (تاريخياً وحضارياً). مجلة جامعة دمشق العدد ((1+2) المجلد 30 703-669. تم استرجاعه بتاريخ (12/8/2020) على الموقع الإلكتروني:  
<http://new.damascusuniversity.edu.sy/mag/human/images/stories/>  
 سعيد، أمين. (1997). الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن. القاهرة- مصر: مكتبة مدبولي. تم استرجاعه بتاريخ 8/14/2020 على الموقع الإلكتروني:  
<https://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=egb610-5000607&search=books>  
 السيد، محمد محمود. (2011). العوامل الجغرافية والموقع الاستراتيجي كمحدد للسياسة الخارجية: بالتطبيق على دولة الإمارات العربية المتحدة. تم استرجاعه بتاريخ 2020/6/20 على الموقع الإلكتروني:  
<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=284455&r>  
 سيليريه، بيبير، ترجمة أحمد عبد الكريم. (1988م). الجغرافيا السياسية الاستراتيجية. الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع. الشريعة، إبراهيم والمومني، نضال. (2013). التطورات الإدارية والسياسية في قضائي العقبة ومعان بين عامي (1917-1925). مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 28 (2) 219-242.  
 شلبي، محمد. (2008). السياسة الخارجية للدول الصغيرة: الأردن وعملية تسوية الصراع العربي- (الإسرائيلي) (1979-1994)، عمان: دار كنوز المعرفة.  
 الشهبان، راشد أحمد قبلان. (2018). تأثير اللجوء السوري على الاقتصاد الأردني (2015-2011). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الشرق الأوسط.  
 شينكر، ديفيد. (2014). عشرون عاماً على معاهدة السلام (الإسرائيلية) -الأردنية: تقييم موجز. تم استرجاعه بتاريخ 2020/9/4 على الموقع الإلكتروني:  
<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/twenty-years-of-israeli-jordanian-peace-a-brief-assessment>

السعودية، ولماذا تبدو كخط منكسر ومتعرج عكس الحدود العربية الأخرى في المنطقة؟ تم استرجاعه بتاريخ 2020/5/30 على الموقع الإلكتروني:  
<https://dkhlak.com/winstons-hiccup-jordan-and-saudi-arabia-border/>  
 الحضرمي، عمر. (2013م). الدولة الصغيرة: القدرة والدور، مقارنة ونظرية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان الأردن.  
 حماد، مازن. (2017). تهديدات أمنية للحدود الأردنية في الشمال. تم استرجاعه بتاريخ 27/3/2020 على الموقع الإلكتروني:  
<http://www.al-watan.net>  
 الحميدي، طارق. (2017). الأردن ثاني أفقر دولة مائياً - صحيفة الرأي، تم استرجاعه بتاريخ 2020/11/20 على الموقع الإلكتروني:  
<http://alrai.com/article/10414415>  
 خلف، مأمون. (2019). العلاقات الأردنية (الإسرائيلية): من وادي عربة إلى "سيوف الكرامة". تم استرجاعه بتاريخ 29/3/2020 على الموقع الإلكتروني:  
<https://www.arab48.com>  
 دائرة الاحصاءات العامة. (2016م). الأردن بالأرقام 2015. العدد 18.  
 الدويكات، قاسم محمد. (2016 م). العمق الجغرافي الاستراتيجي. المجلة العربية للدراسات السياسية والأمنية، العدد الأول، (آذار)، 124-132.  
 الدويكات، قاسم. (1994). الجغرافيا العسكرية. عمان: مطابع القوات المسلحة الأردنية.  
 الدويكات، قاسم. (2002). الجغرافيا السياسية. إربد: مطبعة البهجة.  
 الدويكات، قاسم. (2003). مشكلات الحدود السياسية في الوطن العربي. إربد: مطبعة البهجة.  
 الدويكات، قاسم. (2020). السياسة الجغرافية. إربد: المؤلف.  
 الربيعي، ظاهر عبد الزهرة. (2011). الوزن الجيوبولتيكي للمساحة في (إسرائيل) (دراسة تطبيقية). مجلة آداب البصرة العدد (56) 280-259 (النسخة الإلكترونية) تم استرجاعه بتاريخ (16/7/2020) على الموقع الإلكتروني:  
<https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=57760>  
 الرشق، تغريد. (2013). رينشارد: الأردن يشكل نموذجاً رائعاً في دوره الإنساني بخصوص الأزمة السورية. تم استرجاعه



456789/1715/1/20%  
 الهيئي، صبري فارس. (2000). الجغرافيا السياسية المعاصرة  
 مع تطبيقات جيوبوليتيكية. ط 1؛ عمان- الأردن: دار صفاء  
 للنشر والتوزيع.  
 وكي وانغ، سرور جاها. (2013). سؤال كبير عن الدول  
 الصغيرة هل بمقدورها التغلب على مواطن الضعف المتصلة  
 بأحجامها والنمو بوتيرة أسرع وأكثر اتساقاً. تم استرجاعها  
 بتاريخ 2020/7/16 على الموقع الإلكتروني:  
<https://www.imf.org/external/arabic/pubs/ft/fandd/2013/09/pdf/jahan>  
 يحي، مهى. (2015). اللاجئون وصناعة الفوضى الإقليمية  
 العربية. مركز مالكوم كير- كارنيغي للشرق الأوسط.  
 استرجع بتاريخ 2020/9/10 على الموقع الإلكتروني:  
<https://carnegiehg-mec.org/2015/11/09/ar-pub-62393>

Chorley, R. and Hagget, P. (1970). Network Analysis in Geography, NY: St. Martin Press.  
 Cole, J. P. (1964) The study of major and minor civil divisions in political Geg. Paper presented to The Twentieth International Geg Congress.  
 Mahmoud, Khaled. (2021). The Geopolitics of Jordan Between the Inevitability of the place and the challenges of Policies, Ro'ya Turkeyh, vol. 10, No. 1, pp 113-132  
 Qojas, Mazen. (1999) Cooperative Border Security for Jordan: Assessment and Options. SAND Unlimited Release.

[https://www.masrawy.com/news/news\\_publicaffairs/details/2015/2/25/](https://www.masrawy.com/news/news_publicaffairs/details/2015/2/25/)  
 المملكة الأردنية الهاشمية، الموقع الرسمي للحكومة الإلكترونية  
 عن الأردن. تم استرجاعه بتاريخ (14/8/2020) على  
 الموقع الإلكتروني:  
<https://portal.jordan.gov.jo/wps/portal/Home/AboutJordan>  
 المياه: حصة الفرد في الأردن أقل من 100م3 سنويا - صحيفة  
 الرأي (2018). تم استرجاعه بتاريخ 2021/1/22 على  
 الموقع الإلكتروني: <http://alrai.com/article/10429/>  
 هياجنة، رائد؛ بنى سلامه، محمد؛ الخطيب، جبر؛ والمقصص،  
 خالد. (2018). الموقف البريطاني من الخلافات وحالات  
 الغزو عبر الحدود الأردنية- السعودية 1933-1920م.  
 مجلة المنار 24 (4) 623-660 (النسخة الإلكترونية) تم  
 استرجاعه بتاريخ (19/6/2020) على الموقع الإلكتروني:  
<https://repository.aabu.edu.jo/jspui/bitstream/123>

#### المراجع الأجنبية

Robert F, Austin. (1981). The Shape of West Malaysia's Districts, The Royal Geographical Society (with the Institute of British Geographers 2020/12/5)  
<https://www.jstor.org/stable/20001703?seq=1>  
 Samaan, Jean-loup. (2021). Jordan's New Geopolitics, Survival, Vol.54, No.2, April and May 2021, pp 15-26.  
 Scott, Lezenskey. (2006). Jordan and Iraq: Between Cooperation and Crisis, United States Institute of Peace, Washignton, D.C.  
[https://www.usip.org/sites/default/files/sr178\\_arabic.pdf](https://www.usip.org/sites/default/files/sr178_arabic.pdf)

## **Geostrategic Evaluation of the Morphological Elements of the Jordanian State: An Applied Study in Geopolitics**

*Qasem Dweikat\*, Etaf Abu Hyal\**

### **ABSTRACT**

This study is an applied study in geopolitics, the purpose of which is to conduct a geostrategic assessment of the geographical morphological elements of the Jordanian state, namely: location, area, shape, boundaries, and geographical depth. These variables affect the state's policy and strategies, and its regional and international relations. The descriptive analytical approach was used to describe the morphological elements and analyze their effects on Jordanian policies and strategies. A quadruple SWOT analysis was used to compare the strengths, weaknesses, opportunities and threats that face the Jordanian state. The quantitative method was also used to extract the shape constraint, the marine parameter, and the boundary density. The study concluded that the morphological variables of the Jordanian state, chiefly the geographical location, have a clear impact on the nature of its decisions. The country's astronomical and relative position gave it a geostrategic importance that made it difficult to bypass, when making any decisions related to the region. Despite the small size of the state, which is one of the factors of its weakness, it gave it the power of the articulating state, which contributes to the formation of regional policies, and influences international decision-making related to the region.

**Keywords:** Jordan, Geographic Morphological Factors, Geopolitics, Geostrategic Assesment, Political Geography,

---

\* Yarmouk University.

Received on 20/2/2021. Accepted for Publication on 29/11/2021.